الدرس الحادي عشر :

البـــدعـــة

روى الشيخان ، عن الصدِّيقة بنت الصدِّيق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال : «مَن أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رَدٌّ»، وفي بعض ألفاظ الحديث : «مَن أحدث في ديننا ما ليس منه فهو رد»[1]، وفي رواية للإمام مسلم : «مَن عمل عملاً ليس عليه أمرنا ، فهو ردٌّ»[2]. أي: مردودٌ على صاحبه غير مقبول.

منزلة الحديث[3]:

هذا الحديث القصير ، بألفاظه القليلة المُوجَزة ، أحد الأحاديث الجامعة التي يدور عليها شرع الإسلام ، ولهذا عدَّه الإمام أحمد أحد الأحاديث الثلاثة التي ذكرناها من قبل[4]، فهو مُتمِّم لحديث : «إنما الأعمال بالنيات» ، ولهذا قال علماؤنا : إن حديث عمر : «الأعمال بالنيات» ، ميزان للأعمال في باطنها ، وحديث عائشة هذا : «مَن أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رَدٌّ» ، ميزان للأعمال في ظاهرها .

شرطا قَبول العمل :

لا بد أن يتوفر للعمل الصالح المقبول ، الظاهر والباطن معًا : لا بد أن تتحقَّق النية الحسنة ، والصورة المشروعة . فإذا توافر حُسن النية ، وكانت صورة العمل غير مشروعة ، فإن الله يرفض هذه النية ، ولا يقبلها ، ولا تشفع أبدا لصاحبها .

---

(١) متفق عليه : رواه البخاري في الصلح (٢٦٩٧) ، ومسلم في الأقضية (١٧١٨) ، كما رواه أحمد (٢٦٠٣٣) ، وأبو داود في السنة (٤٦٠٦) ، وابن ماجه في المقدمة ، عن عائشة .

(٢) رواه مسلم في الأقضية (١٧١٨) ، وأحمد (٢٥١٧١) ، والدارقطني في السنن كتاب عمر إلى أبي موسى (٢٢٧/٤) ، عن عائشة .

(٣) راجع ما ذكره ابن رجب الحنبلي في كتابه جامع العلوم والحكم (١٨٣/١) .

(٤) انظر : فيض القدير (٣٠/١) .

مَن أكل الربا ، ثم بنى من هذا الربا مسجدًا ، ليُصلِّي فيه الناس ، ويقيموا شعائر الله ، فهل تنفعه هذه النية؟ لا! إنَّ الله طيب لا يقبل إلا طيبًا ، إن عمله مردود عليه ، لأن الربا عمل ليس على أمر رسول الله ﷺ ، نقول له : إنك أحدثتَ ما لم يأمر به الله ، وما لم يرضَه الله ، فعملك مردود عليك .

لا بد لقبول العمل ، من أن يكون في صورة يشرعها الدين ويرضاها ، كما يجب أن تكون وراءه نية خالصة . ولهذا قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه ، في تفسير قوله تعالى ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (هود:٧) ، قال : أحسن العمل أخلصه وأصوبه ، ولا يُقبل العمل إلا إذا كان خالصًا صوابًا ، فما كان صوابًا ولم يكن خالصًا ، لم يُقبل ، وما كان خالصًا ولم يكن صوابًا ، لم يقبل ، وخلوص العمل أن يكون لله ، وصواب العمل أن يكون على السنة [١]. أي على هدي رسول الله ﷺ ، وشرعه .

ومن هنا جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : لا ينفع قول إلا بعمل ، ولا ينفع قول ولا عمل إلا بنية ، ولا ينفع قول ولا عمل ولا نية إلا بموافقة السنة[٢].

التشريع من خصائص الربوبية :

لا بدَّ أن يوافق الإنسان شرع الله ، وسنة رسول الله ﷺ ، ليس الناس أحرارًا في أن يشرعوا ما يُريدون ، وأن يلتزموا ما يُريدون ، فإنهم مقيَّدون بحدود الله ، وبشرع الله : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاؤُا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾(الشورى:٢١).

الأصل أن يتقيد الإنسان في شرائعه كلِّها بما حدَّ الله ورسوله ، ومن زاد على ذلك أو نقص تبعا لهواه ، أو وَفْقا لمزاجه ، أو تحسينًا للظن بعقله هو ، أو بعقل زيد وعمرو من البشر ، فإن عمله هذا كلَّه مردود عليه .

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٩٥/٨) ، وابن أبي الدنيا في الإخلاص والنية (٢٢) .

(٢) رواه الآجري في الشريعة صـ١٢٥ ، وذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم وضعف إسناده صـ١٣ .

إن النبي ﷺ وضع لنا بهذا الحديث الجامع من جوامع الكلم ، هذا الميزان : ألاَّ نقبل عملاً إلا إذا كان على شرع الله .

ليس للناس أن يبتدعوا وأن يحدثوا في دين الله ما لم يُرده الله ، ولم يأمر به ، فإن « كل مُحدَثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار »[1].

أثر الابتداع في الأديان السابقة :

لقد فسدت الأديان السابقة قبل الإسلام بهذه المُحْدَثات ، وبهذه المُبتدعات ، حيث أحلُّوا ما حرَّم الله ، وحرَّموا ما أحلَّ الله ، وزادوا عما شرع الله ، ونقصوا مما فرض الله ، فأصبحت عباداتهم وفرائضهم وشرائعهم شيئًا آخر ، مغاير لحقيقة التكليف أو الدين الذي أمر الله به .

صنع النصارى ذلك في عباداتهم ، فغيَّروا في الصلاة ، وغيَّروا في الصيام ، نقلوا الصيام من أيام إلى أيام ، حتى لا تكون في أيام الحرِّ ، فنقلوها إلى أيام أخرى ، وزادوا في عدد الأيام حتى صار صومًا غير الصوم الأول ، وهكذا في الأطعمة ، بعد أن كان لحم الخنزير مُحرَّمًا عليهم ، كما في التوراة ، أحلَّ لهم بولس مُعظم الأطعمة ، بل كل الأطعمة ، ويروون عن المسيح أنه قال لهم : (ما حللتم في الأرض فهو محلول في السماء ، وما عقدتم في الأرض فهو معقود في السماء) .

الدين كمل وليس لأحد أن يزيد فيه :

أما النبي ﷺ فلم يُبح لعلماء أمته أن يَحلُوا ويربطوا ، ويُحرِّموا ويبيحوا ، ويشرعوا ، ويزيدوا وينقصوا من عند أنفسهم .

فليس لعلماء المسلمين في الأرض ، في مشارقها ومغاربها ، وشمالها وجنوبها ، ولو اجتمعوا على صعيد واحد ، في شكل مؤتمر أو مَجْمَع ، أو أي شيء من هذا : أن يزيدوا في دين الله ، أو ينقصوا منه أبدا . . .

---

(١) رواه مسلم في الجمعة (٨٦٧) ، وأحمد (١٤٣٣٤) ، والنسائي في صلاة العيدين (١٥٧٨) ، وابن ماجه في المقدمة (٤٥) ، عن جابر ، وفي النسائي وحده : « وكل ضلالة في النار ».

OBEIKAN.COM

لا يمكن لأحد أبدًا أن يزيد في هذا الإسلام أو ينقص منه ، بعد أن أتمَّ الله نعمته بإكماله ، وقد قال تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ (المائدة:٣)، وقال ﷺ : «قد تركتم على المحجَّة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك»[١].

الهالك هو مَن زاغ عن هذه المحجَّة البيضاء ، التي صوَّرها النبي ﷺ بأنها : «ليلها كنهارها» ، أي أنها مُشرقة مُنيرة ، مُستبينة ، واضحة ، دائما أبدا .

ليس لأحد في الإسلام أن يزيد أو ينقص من شرائعه وفرائضه وعباداته ، كما فعل النصارى في دينهم فشوَّهوه وأصبحت العقيدة نفسها تتصوَّر تبعًا لتصوُّر المجامع التي تُعقد والمجالس التي تُدعى ، فيُدعى مجمع ليجتمع ، ويُقرِّر أن المسيح إله ، وآخر يُقرِّر أن نصفه إله ونصفه إنسان ، وأنه ناسوت دخل اللاهوت ، ولاهوت امتزج بالناسوت ، إلى آخره[٢] . . . ليس في الإسلام شيء من ذلك ، ولا يملك أحد أن يفعل هذا أبدًا . . . ولو أن بعض المسلمين ابتدعوا في الدين ، فإن الراسخين في العلم يقفون لهم بالمرصاد ، ويردُّون عليهم بدعهم وضلالاتهم ، ويرمونها بأنها في النار وبئس القرار .

«مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدٌّ» .

حديث يدلُّ المسلمين على أن يقفوا عند حدود دينهم ، وعند حدود شرائعهم ، فليس من حقهم التشريع ، وليس من حقهم أن يبتكروا . . . إن التشريع المُطلق من حق الله عز وجل . . . وهذا من تمام الوحدانية .

---

(١) رواه أحمد (١٧١٤٢) وقال مخرِّجوه : حديث صحيح بطرقه وشواهده ، وهذا إسناد حسن ، وابن ماجه في الإيمان (٤٣) ، والحاكم في العلم (٩٦/١) ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، والطبراني في الكبير (٢٤٧/١٨)، عن العرباض بن سارية ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٦٩).

(٢) دعي مجمع نيقيه عام ٣٢٥م ، للاجتماع لإيجاد حل اكليركي (كنسي) لمسألة ألوهية المسيح ، فقد كان بعض القساوسة منهم آريوس ومَن تبعه ، يرى أن المسيح ليس إلها ولا ابن إله ، وبعد ثلاثة شهور من البحث أكد المجمع ألوهية المسيح وتكفير أريوس ومن تبعه وطرده وحرق الكتب التي لا تقول بألوهية المسيح .

OBEIKAN.COM

من شرَّع فقد تألَّه :

التشريع المُطلق من حقِّ الخالق الرازق ، المُنعم المالك ، المُدبِّر للأمر كلِّه .

أما أن يدَّعي الناس أن لهم الحق في أن يشرِّعوا ما شاء لهم الهوى ، وما شاء لهم عقلهم ، فإن الله لا يرضى بذلك أبدا .

دخل عدي بن حاتم وكان نصرانيًّا قد أسلم ، على النبي ﷺ ، وهو يقرأ سورة التوبة ، حتى وصل إلى قوله تعالى في أهل الكتاب : ﴿ اتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾ (التوبة: ٣١).

فقال : يا رسول الله ، ما اتخذناهم أربابا ، وما كنا نعبدهم . فقال النبي ﷺ : « أما إنهم لم يعبدونهم ، ولكنهم كانوا إذا أحلُّوا لهم شيئًا استحلُّوه ، وإذا حرَّموا عليهم شيئًا حرَّموه »[1].

العبادة : أن يزعموا أنهم يملكون حقَّ التشريع ، وحقَّ التحليل والتحريم ، فتطيعونهم وتتبعونهم في كل ما يفعلون . . . ولو حرَّموا الحلال ، وأحلُّوا الحرام! هذه عبادة من دون الله ، هذا شرك الإنسان من عبادة الله وحده إلى عبادة غير الله . ولهذا خُتمت الآية بقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ (التوبة: ٣١).

الغلوُّ في الدين مفسدة له :

إن الدين أن يقف الإنسان عند حدود ربه ، لا يتزمَّت ، ولا يُغالي ، ولا يُسرف ، فقد ضاع الدين بين الغالين المسرفين وبين المقصرين .

إن بعض الناس يغلو في دينهم ، كما غلا أهل الكتاب في دينهم ، فيتزمتون ، ويتنطعون ، ويزيدون في الفرائض ، ويزيدون في العبادات ، ما لم يفعله رسول الله ﷺ ، ولا أمر به الله عز وجل . . . فهذا العمل مردود عليهم ، وقد نهى

---

(١) رواه الترمذي في تفسير القرآن (٣٠٩٥) ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب وغطيف ليس بمعروف في الحديث ، والطبراني في الكبير (٩٢/١٧) ، والبيهقي في الكبرى كتاب آداب القاضي (١١٦/١٠) ، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٤٧١) .

النبي ﷺ ، عن الغلو فقال : « إياكم والغلو ، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو »[1]، وقال : « هلك المتنطعون ـ أي المتزيِّدون المتزمِّتون ـ هلك المتنطعون ، هلك المتنطعون »[2]، قالها ﷺ ثلاث مرات ، وكرَّرها لأهميتها وعظم خطرها .

التنطع والغلو والتزيُّد في دين الله يفسد الدين على الناس[3]، ولهذا حينما رأى النبي ﷺ نزعة من بعض أصحابه إلى الغلو وإلى التنطع قاومها بكل شدة ، رأى أفكارًا نصرانية تنبت في البيئة الإسلامية ، فطاردها وحاربها .

جاء ثلاثة رهط إلى أزواج النبي ﷺ ، يسألوهنّ عن عبادة النبي ، فأخبروا بها ، فكأنهم تقالُّوها ، وقال بعضهم لبعض : ما لنا ولرسول الله ﷺ؟ ! وقد غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر؟! فقال أحدهم : أما أنا فأقوم الليل ولا أنام . وقال الثاني : وأنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال الثالث : وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا . فبلغ النبي ﷺ ، مقالتهم فجمعهم وقام خطيبا فيهم وقال : « أيها الناس ! إنما أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له ، ولكني أصوم وأفطر ، وأقوم وأنام ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني »[4].

الحنيفيَّة السَّمحة :

فإن الله بعثه بالحنيفيَّة السَّمْحة ، بالدين الذي خُتم به الأديان ، بالرسالة التي كمَّلت الرسالات ، الرسالة العامة الخالدة ، الرسالة التي تبقى إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها ، فهي رسالة لكل الأعصار ، ولكل الأمصار ، ولكل الأجيال ، وللإنسانية في الشرق والغرب ، للعرب والعجم ، للحضري والبدوي ، للناس كافة .

---

(١) رواه أحمد (١٨٥١) ، وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير زياد بن لمحصين فمن رجال مسلم ، والنسائي (٣٠٥٧) ، وابن ماجه (٣٠٢٩) ، كلاهما في المناسك ، عن ابن عباس .

(٢) رواه مسلم في العلم (٢٦٧٠)، وأحمد (٣٦٥٥)، وأبو داود في السنة (٤٦٠٨)، عن ابن مسعود .

(٣) انظر : ما ذكرناه في كتابنا (الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف) تحت عنوان : العيوب والآفات الملازمة للغلو في الدين .

(٤) متفق عليه : رواه البخاري في النكاح (٥٠٦٣) ، ومسلم في النكاح (١٤٠١) ، كما رواه أحمد في (١٣٥٣٤) ، والنسائي في النكاح (٣٢١٧) ، عن أنس بن مالك .

مثل هذه الرسالة لا بد أن يكون فيها من الفُسحة والسَّعة ما يجعل الناس يستطيعون أن يقوموا بأعمال دنياهم بجوار أعمال دينهم ، فيعمل الإنسان لدنياه كأنه يعيش أبدا ، ويعمل لآخرته كأنه يموت غدا ، ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ (القصص:٧٧) .

هكذا جاء رسول الله ﷺ ، يُعلِّم الناس التوسط والاعتدال ، والوقوف عند حدود الله حتى لا يَغلُوا ولا يقصروا ، فإن الغلو والتقصير مفسدان للدين ، مفسدان للحياة ، مفسدان لكل أمر . فلا بد أن يقف الناس عند المنهج الوسط ، عند حدود الله ، أن يلتزموا ما شرع الله ، ولا يزيدوا ولا ينقصوا .

ابتداع في الدين وجمود في الدنيا !!

أما أن يتزيَّد الناس ، وأما أن ينقصوا ، فمعنى هذا أن يضيع الدين بين الناس ، ولا يبقى منه شيء . لقد أباح الله للناس أن يبتدعوا ويبتكروا ويخترعوا في شئون الدنيا لا في شئون الدين . في شئون الدين وقوف والتزام ، وفي شئون الدنيا ابتداع واختراع[1] . . . ولكن للأسف ، ما حدث للمسلمين أنهم جمدوا في شئون الدنيا ، ووقفوا كالثور في الرحى ، يدور ويدور ، والمكان الذي انتهى إليه هو المكان الذي ابتدأ منه . . . وأصبحوا عالة على غيرهم في العلم والصناعة والتقدم ، هكذا جمدوا وتخلفوا ووقفوا في شئون الدنيا ، بينما ـ للأسف ـ ابتدعوا في شئون الدين ، ابتدعوا بدعًا ما أنزل الله بها من سلطان . . . شرعوا لأنفسهم عبادات وأذكارًا وأورادًا وصلوات وصيغًا ما شرعها الله ولا رسوله ، وزادوا في الدين أشياء لم يشرعها الله ورسوله ، وجاءوا في شئون الأولياء بتقديس وتعظيم وتبجيل لم يشرعه الله ورسوله ، وصنعوا بالقبور أشياء لم يشرعها الله ورسوله ، ولم يقفوا في هذه الأمور عند

---

(١) راجع ما ذكرناه عن ضرورة الاتباع في الدين والابتداع في أمور الدنيا في كتابنا : (من أجل صحوة راشدة) ، وكتابنا : (بينات الحل الإسلامي)، طبعة مكتبة وهبة ، القاهرة .

OBEIKAN.COM

ما أمر الله ورسوله . بل ابتدعوا أموراً كثيرة في شرع الله ما أنزل بها من سلطان ، ولا قام عليها برهان .

أصبحنا الآن نرى في دنيا المسلمين بدعًا ومحدثات تريد أن تزحف على هذا الدين ، فتقلعه من أصله ، وتهدمه من أساسه ، فلا يبقى لنا شرع ، لا في شئوننا الشخصية ، ولا في شئوننا الاجتماعية ، ولا في شئوننا الاقتصادية ، ولا في شئوننا السياسية ، كل هذا تزحف عليه بدع ، أفكار ونظم وتشريعات مبتدعة مستوردة ، من هنا وهناك ، من الشرق والغرب ، لتُبعد شرع الله أن يَحْكُم المسلمين ، وأن يُحكم به المسلمون . ولا يمكن أن يداوي داء المسلمين ، ويعالج مشكلاتهم ، ويحل عقد حياتهم ، إلا أن يقفوا عند حدود شرع الله ، وأن يرجعوا إلى أمر الله ، وأن يرفضوا كل شيء يأتيهم من هنا وهناك ، ما دام مغايرًا لشرعهم ، مضادًّا لتعاليم دينهم ، عليهم أن يقولوا لمَن يعمل على خلاف دينه وشريعته وعقيدته الإسلامية : إن عملك هذا مردود عليك . . . هذا الذي تستورده عمل ليس عليه عمل رسول الله ﷺ ، فهو مردود عليك !

الوقوف عند شرع الله مَنْجَاة :

إنَّ الذي يُنجِّي المسلمين من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة ، هو هذا ، أن يقفوا عند شرع الله ، ولا يتعدُّوا حدود الله ، وأن يعضُّوا على هذا بالنواجذ ، ولا يفرِّطوا فيه قِيدَ شبر ، أو قيد أنملة . . . فإن النبي ﷺ ، كما روى العِرباض بن سارية قال : وعظنا رسول الله ﷺ ، موعظة وجِلت منها القلوب ، وذَرفت منها العيون ، فقلنا : يا رسول الله كأنها موعظة مودِّع ، فأوصنا . فقال : « أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن كان عبدًا حبشيًّا ، وإنه من يَعشْ منكم بعدي يرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضُّوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومُحدثات الأمور ، فإن كل مُحدَثة بدعة ، وإن كل بدعة ضلالة »[1].

---

(١) سيأتي تخريجه وشرحه في الدرس الثاني عشر صـ ١٥١ .

إنَّ بعض الصحابة قد رأى بعض الاختلاف فأنكره ، وقال لهم : إنكم لتعملون أعمالاً هي في أعينكم أدق من الشعر ، كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات[1]. ذلك أنهم في عهد الرسول ﷺ كانوا ينظرون إلى الأشياء بمنظار مُعظِّم فترى الشيء الصغير يظنونه كبيراً ، لفرط حساسيتهم الروحية ، ولسموِّهم بأنفسهم ، وتحليقهم في أفق عالٍ ، فلما رأوا بعض الهَنَات بعد رسول الله ، قالوا : كنا نعد هذا من الموبقات على عهد النبي ﷺ ، حتى إن لَبيد بن ربيعة كان يُنشد في عهده ، بعد عهد النبي :

ذَهَبَ الذين يُعــاشُ في أكنــافهم وبقيت في خَلْف كجلد الأجرب![2]

فلما عاشت السيدة عائشة بعده ، بخمسين سنة كانت تنشد هذا البيت وتقول : رحم الله لَبيدا ، كيف لو عاش إلى زمننا هذا؟ ولما عاش بعدها بسنين ابن أختها عُروة بن الزبير ، كان ينشد هذا البيت ويقول : يرحم الله لَبيدا ، ويرحم عائشة ، كيف لو عاشا إلى زماننا هذا [3]؟ فما بالكم بنا نحن ؟! إنّنا نقول : يرحم الله لَبيدا ، ويرحم الله عائشة ، ويرحم الله عُروة ، ويرحم الله ثلاثة عشر قرنا من المسلمين مضَوا ، كيف لو عاشوا إلى زماننا هذا ؟ ! كان أقل ما يقولون أن ينشدوا قول القائل :

هذا الزمان الــذي كنــا نحــاذره في قول كعب وفي قول ابن مسعود
إن دام هذا ولم تُحدث لــه غيَــر لم يُبكَ ميــتٌ ولم يُفــرح بمولــود

---

(١) رواه البخاري في الرقائق (٦٤٩٢) ، وأحمد (١٢٦٠٤) ، عن أنس .

(٢) وهو بيت من قصيدة يرثي بها أخاه أرْبد . والأكناف : الجوانب والنواحي ، والخَلَف والخَلْف : ما جاء مِن بعد . يقال : هو خَلْف سوء من أبيه بتسكين اللام وخَلَف صدق من أبيه بتحريكها إذا قام مقامه .

(٣) رواه ابن أبي شيبة في الأدب (٢٦٥٥٥) ، وعبد الرزاق (١١ : ٢٤٦) ، والحارث بن أبي أسامة في بغية الباحث (٨٩٨) ، وقال البوصيري في « إتحاف الخيرة المهرة » ٧ : ٥٣٤ ، « إسناد رواته ثقات » . ويروى هذا الحديث مسلسلاً بـ (يرحم الله فلانًا كيف لو أدرك زماننا هذا؟!). وقد رواه السيوطي بسنده في « جياد المسلسلات » في الحديث الثالث والعشرين . ينظر ص ٢٥٧-٢٦٥ بتحقيق الشيخ مَجْد على .

إنه ـ يا أيها المسلمون ـ لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلُح به أولها ، ولم يصلح أولها إلا بهذا الإسلام العظيم ، بالوقوف عند كتاب الله ، وعند هدي رسول الله ، وبمطاردة كل بدعة وافدة ، وكل ضلالة مستوردة ، وكل دخيل على عقيدة ودين هذه الأمة ، يُفسد عليها عقائدها ، ويُفسد عليها شرعها ، ويفسد عليها حياتها ، ويُبدل أمنها خوفا ، ووحدتها فُرقة ، وطمأنينتها قلقا واضطرابا .

لا ينجي هذه الأمة من بلاء الدنيا ومن عذاب الله في الآخرة ، إلا أن تقف عند حدود الله ، وأن نردَّ كل مستحدث وكل بدعة وكل ضلالة . والله المستعان ، وهو ولي التوفيق .

* * *

OBEIKAN.COM